أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي

أ. د. صفية عبد الله بخيت
أستاذ أصول التربية الإسلامية بجامعة أم القرى

كوثر جمعان السلمي
باحثة دكتوراه بكلية التربية بجامعة أم القرى

ISSN 2735-5209

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على الإطار المفاهيمي لأخلاقيات المواطنة الرقمية ومن ثم تحديد أهم الأخلاقيات المتعلقة بالمواطنة الرقمية من منظور التربية الإسلامية، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. ولقد اشتمل البحث على أخلاقيات المواطنة من منظور التربية الإسلامية ولقد اشتمل على التعامل مع التقنيات الرقمية من منظور تربوي إسلامي، ومفهوم أخلاقيات المواطنة الرقمية، ودواعي الاهتمام بأخلاقيات المواطنة الرقمية، ومعايير التربية على أخلاقيات المواطنة الرقمية، والعوامل المؤثرة في السلوك الأخلاقي، وقواعد التعامل الأخلاقي مع التقنيات الرقمية، ومن ثم دور المؤسسات التربوية في إبراز أخلاقيات المواطنة الرقمية. وقد اشارت نتائج البحث إلى أن استخدام التقنيات الرقمية مشروط باستخدام الأخلاقيات الإسلامية، والوصول إلى معايير لاستخدام التقنيات الرقمية منها التمكن من المهارات والمعارف الخاصة بالعالم الرقمي، والالتزام بأخلاقيات المواطنة الرقمية يساهم في حصانة الأجيال ووقايتها من الجرائم الرقمية، والتكامل بين مؤسسات التربية يساهم في صياغة الهوية الأخلاقية الإسلامية وتعزيزها ضمن إطار تكاملي تعاوني، والانتماء للعقيدة الإسلامية وفكرها من أهم أخلاقيات المواطنة الرقمية.

الكلمات الدالة: أخلاقيات، المواطنة الرقمية.

Ethics of digital citizenship from an Islamic educational perspective

Abstract:

The aim of the research is to identify the conceptual framework of the ethics of digital citizenship and then to identify the most important ethics related to digital citizenship from the perspective of Islamic education. To achieve the objectives of the research, the researcher used the descriptive analytical approach. The research included the ethics of citizenship from the perspective of Islamic education, and it included dealing with digital technologies from an Islamic educational perspective, the concept of digital citizenship ethics, the reasons for concern with the ethics of digital citizenship, the standards of education on the ethics of digital citizenship, the factors influencing ethical behavior, and the rules for ethical dealing with Digital technologies, and then the role of educational institutions in highlighting the ethics of digital citizenship. The results of the research indicated that the use of digital technologies is conditional on the use of Islamic ethics, and access to standards for the use of digital technologies, including mastery of skills and knowledge of the digital world, commitment to the ethics of digital citizenship contributes to the immunity of generations and their protection from digital crimes, and integration between educational institutions contributes to the formulation of identity Islamic morality and its promotion within an integrated and cooperative framework, and belonging to the Islamic faith and its ideology is one of the most important ethics of digital citizenship.

Keywords: ethics, digital citizenship

مقدمة البحث:

يعيش العالم في العصر الحالي تقدماً سريعاً في استخدام التقنيات الحديثة حتى لا يكاد يستغني فرد عن استخدام تلك التقنية الرقمية؛ لكونها أصبحت من الضروريات المهمة، لتيسير الحياة.

ISSN 2735-5209

ومن خلال التسارع المعرفي، والتطور التقني في المعارف ظهرت مفاهيم ومصطلحات جديدة منها مفهوم المواطنة الذي اتخذ أشكالاً وصوراً جديدة يتفق ومطالب العصر الرقمي الذي نعيشه، وجعلت من التوجه نحو الرقمية غاية كبرى ومطلباً عالمياً، فالتقدم السريع له تأثير كبير على الهوية الثقافية؛ مما مهد السبيل للاهتمام بالمواطنة الرقمية (صادق، ٢٠١٩، ٦٠). ونتيجة لذلك التقدم السريع ينبغي مواكبة التطورات التقنية وإعداد أجيال قادرين على اللحاق بهذا التقدم وقد أشارت إلى ذلك دراسة المسلماني (٢٠١٤) حيث أكدت على أن مسايرة التغيرات المتلاحقة أمر في غاية الضرورة كما أنه ثمة حاجة ماسة لتكوين فهم عميق حول التكنولوجيا واستخدامها المناسب (٤٨)، ومن أبرز التحديات التي تواجه هذا التقدم السريع هو إعداد أفراد يستطيعون التعامل بكفاءة عالية ومهارات سليمة مع ثورة هذا التقدم وذلك من خلال قواعد إسلامية راسخة وفق المنهج الإسلامي الأصيل. وأخلاقيات المواطنة الرقمية تساهم في التعامل السليم مع العالم الرقمي، وكذلك تحافظ على الجانب السلوكي والقيمي للمواطنين في تعاملهم الرقمي، فالأخلاق و" القيم تحدد الفلسفات والأهداف والعملية التربوية بكل عناصرها وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة وفي كل مرحلة وكل عملية تربوية " (نياز، ٢٠١٨، ١٠)، والأخلاق أقومُ طريق يسلكه الفرد أثناء استخدامه للتقنيات الرقمية بجميع أنواعها، وهي الأساس المتين الذي يبنى عليه تطور الأمم وارتقاؤها؛ ولها دور عظيم في بناء المجتمع وتقدمه ورسوخه فما ارتقت أمة في العالم قديماً أو حديثاً إلا وكان سببُ ذلك سمو أخلاقِ أفرادها، وقال صلى الله عليه وسلم: (إن من أخياركم أحسنكم أخلاقا) (البخاري، ١٤٢٢، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ٣٥٥٩).

والمجتمع في حاجة ماسة لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى جميع أفراده، وينبغي العمل الجاد لتكوين الحصانة الأخلاقية، والسلوكية، والوطنية فمن خلال أخلاقيات المواطنة الرقمية يتسلح الفرد بالأخلاق والدراية الكافية والمعرفة المتعمقة لمواجهة سلبيات العالم الرقمي سواء في التعليم أو الترفيه أو التعاملات الأخرى.

مشكلة البحث:

إن التقدم السريع في استخدام التقنية الرقمية أدى إلى سرعة انتشار الأفكار الهدامة، والانحرافات الأخلاقية والفكرية، وبث روح التعصب والغلو التي تؤثر على الانتماء والولاء للأوطان والحاجة ماسة لتنمية أخلاقيات المواطنة الرقمية وتفعيلها؛ لما يشهده المجتمع من متغيرات تقنية، وكذلك ما يحدث في العالم من التطور الرقمي السريع.

كما ذكرت دراسة الجميعي (٢٠١٥) مدى تأثير التحديات المعاصرة التي أفرزتها التغييرات المعرفية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية على منظومة القيم الدينية والوطنية في المجتمعات العربية والإسلامية عامة والمجتمع السعودي بصفة خاصة، وأدت إلى التناقضات في الأصالة المعاصرة، وفقدان الإحساس بالانتماء وزعزعة الاعتزاز بالهوية الوطنية والتقليد للمظاهر الثقافية الأجنبية والقصور في المسؤولية الاجتماعية نحو الوطن، وبمعنى أكثر دقة اختلال في قيم

ISSN 2735-5209

المواطنة لدى الشباب (٤١٢). وتعد أخلاقيات المواطنة الرقمية ضرورة من ضرورات العصر الحالي ومتطلباته، كما أنها أصبحت توجهاً عالمياً ومهماً؛ لكونها تساهم في الحد من سلبيات استخدام التقنية الرقمية.

أسئلة البحث: يتحدد البحث في الأسئلة التالية:

١- ما الإطار المفاهيمي لأخلاقيات المواطنة الرقمية؟

٢- ما أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور التربية الإسلامية؟

أهداف البحث:

١- التعرف على الإطار المفاهيمي لأخلاقيات المواطنة الرقمية.

٢- تحديد أهم الأخلاقيات المتعلقة بالمواطنة الرقمية من منظور التربية الإسلامية.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث من خلال ما يلي:

١- تكمن أهمية الدراسة في تناولها لأخلاقيات المواطنة الرقمية إذ برزت أهميتها في العصر الرقمي والتقدم التقني.

٢- ترجع أهمية الدراسة في تناولها لأخلاقيات المواطنة الرقمية، إذ يعد تحصين الفرد بأخلاقيات المواطنة الرقمية درعاً حصيناً لمواجهة التحديات والتغيرات المتسارعة.

٣- تؤمل الباحثة أن تفتح الدراسة المجال للباحثين التربويين لإجراء المزيد من الدراسات حول أخلاقيات المواطنة الرقمية.

حدود البحث: يقتصر البحث على تحديد أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي.

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة والذي يعرف بأنه " المنهج الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر وفق خطة بحثية معينة من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها " (مبارك، ١٩٩٢، ٣٠). وبناء على تعريف المنهج الوصفي التحليلي، بأنه يقوم على وصف الظاهرة، بجمع البيانات عنها، وتبويبها وتحليلها، والربط بين مدلولاتها، للوصول إلى فهم الظاهرة والمتغيرات المؤثرة فيها، وذلك من خلال توضيح مفهوم أخلاقيات المواطنة الرقمية، ومن ثم الوصول إلى تحديد أخلاقيات المواطنة الرقمية، وجمع البيانات التي تتعلق بذلك وتبويبها ووصفها وتحليلها.

مصطلحات البحث:

المواطنة: لغة: المواطنة مشتقة من الوطن، والوطن المنزل الذي يقيم به الإنسان، والجمع أوطان، وطن بالمكان، وأوطن به أقام، وأوطنه اتخذه وطناً، وأوطن فلان أرض كذا وكذا، أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها، أما الموطن فكل مقام قام به الإنسان لأمر ما فهو موطن له. (ابن منظور، د. ت، ٤٥١)ج٦ **واصطلاحاً:** وتعرف المواطنة اصطلاحاً بأنها " شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة اجتماعية لها ثقافة وتاريخ ومصير مشترك، وينظم هذا الشعور اجتماعياً وقانونياً وسياسياً،

ISSN 2735-5209

ويساهم الفرد من خلال هذا الانتماء بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية " (الساعدي؛ الضحوي، ٢٠١٧، ٢٠)

الرقمية: لغة: الرقمية من "رقم رقما ورقمه كَانَ بِهِ رقمة، ورقم الْكتاب وَعَلِيهِ وَفِيه رقما: كتبه، وَيُقَال هُوَ يرقم على المَاء، يضْرب مثلا لمن يعْمل مَا لَا يعمله أحد لحذقه وفطنته ورفقه، وَلمن يعبث إِذْ لَا أثر لكتابته على المَاء، ونقطه وَبَين حُرُوفه وَالشَّيْء: نقشه وشاه وطرزه وخططه، والسلعة: وسمها وأعلمها إِذْ جعل عَلَيْهَا عَلامَة تميزها وتدل على ثمنهَا وصنفها، وختمه وَالْبَعِير وَنَحْوه كواه " (مصطفى وآخرون، د. ت، ٣٦٦)ج١. **واصطلاحاً:** تعرف الرقمية اصطلاحاً بأنها "العروض المقدمة الكترونياً عبر شبكة الإنترنت لكافة المعلومات والبيانات المختلفة، والتي يتعامل معها المواطن في مجتمع افتراضي (صادق، ٢٠١٩، ٦٣).

المواطنة الرقمية: تعرف المواطنة الرقمية بأنها مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل المساهمة في رقي الوطن (مجاهد، ٢٠١٧، ٧٦). كما أنها "مجموعة من القواعد والضوابط السلوكية والأخلاقية والقانونية التي يحتاجها الفرد في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية ليحترم نفسه ويحترم الآخرين ويحمي نفسه ويحمي الآخرين (شعبان، ٢٠١٨، ٧٨)

أخلاقيات المواطنة الرقمية: تعرف بأنها: " السلوكيات الأخلاقية التي يمارسها الطلاب أثناء استخدامهم للتكنولوجيا، بما يمكنهم من مسايرة العالم الرقمي وخدمة الوطن الذي يعيشون فيه (الطاهر، ٢٠١٨، ٢٩١). وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها الضوابط المستمدة من مصادر الشريعة الإسلامية وهي التي تحكم سلوكيات الفرد والمجتمع في استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية الاستخدام الأمثل توجيهاً لمنافعها وحماية من مخاطرها والمساهمة في تقدم الوطن.

الدراسات السابقة:

بالاطلاع على الدراسات السابقة، تبين وجود تنوع في الدراسات العلمية التي تناولت موضوع أخلاقيات المواطنة الرقمية، والتي تشابه موضوع هذه الدراسة في جوانب وتختلف عنها في جوانب أخرى؛ لذا اقتصرت الدراسة الحالية على ماله صلة مباشرة بها وهي كما يلي:

١–دراسة (هلل، ٢٠٢١) بعنوان آليات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية بالمدارس الثانوية في ضوء بعض النماذج العالمية، هدفت إلى وضع آليات لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية بمدارس التعليم الثانوي بمصر في ضوء بعض النماذج العالمية، وبما يتفق مع ظروف الواقع التعليمي المصري، واستخدمت المنهج الوصفي، ومن أبرز النتائج: أن تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية يتطلب متطلبات رئيسية متفاعلة.

٢–دراسة (سليمان، ٢٠٢٠) بعنوان التربية على المواطنة الرقمية ضرورة ملحة لمواجهة التطرف الفكري دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية جامعة دمياط، وهدفت إلى تقديم تصور مقترح لمتطلبات تفعيل التربية على المواطنة الرقمية لمواجهة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي

ISSN 2735-5209

والكشف عن واقع المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي، وتم استخدم أداة الاستبانة، واقتصرت العينة على طلاب الفرقة الثالثة والرابعة من كلية التربية جامعة دمياط، ومن أبرز نتائجها حصول مجال الاحترام على المرتبة الأولى، ومجال التعليم على المرتبة الأخيرة.

٣–دراسة (فلاتة، ٢٠١٩) بعنوان استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز المواطنة الرقمية لطلابها في ضوء القيم التربوية الإسلامية، وهدفت إلى صياغة استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز المواطنة الرقمية لطلابها، واستخدمت المنهج الوصفي الوثائقي، والمنهج الوصفي المسحي، وأداة الدراسة الاستبانة، ومجتمع الدراسة وعينته أعضاء هيئة التدريس من الذكور والإناث في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك خالد وأظهرت نتائج الدراسة: وجود العديد من القيم التي تسهم في تعزيز المواطنة الرقمية، كما أن واقع دور الجامعات في تعزيز المواطنة الرقمية متحقق بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية على هذا المحور من محاور الاستبانة (٣. ٢٩) بانحراف معياري (١.٠٤)، وأيضاً أظهرت النتائج أن دور الأستاذ الجامعي جاء في الترتيب الأول، ومتحقق بدرجة كبيرة بمتوسط وزني (٣. ٤٣) وانحراف معياري (١.٠١).

١– دراسة (شعبان، ٢٠١٨) بعنوان رؤية مقترحة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، وهدفت إلى تقديم رؤية مقترحة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

٢– دراسة (المصري، وشعث، ٢٠١٧) بعنوان مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تقدير مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم، ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة، وتكونت العينة من ٣٠٠ طالب وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المواطنة الرقمية كان متوسطاً بشكل عام وبوزن نسبي قدره (٧١,١٣٪)، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغير الجنس.

٣– دراسة (الجزار، ٢٠١٤) بعنوان دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية تصور مقترح، هدفت إلى وضع تصور مقترح حول الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسة التربوية في التعامل مع المواطنة الرقمية، واستخدمت المنهج الوصفي، وأبرز نتائج الدراسة أن ترسيخ قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب يستلزم وضع معايير وضوابط لتعاملهم مع الوسائط الرقمية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة هلل في تناولها لأخلاقيات المواطنة الرقمية، و**تختلف** عن الدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية تتناول أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي، **وتنفرد** عن الدراسات السابقة في تناولها لأخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي

ISSN 2735-5209

إسلامي وتعتبر أول دراسة بحسب علم الباحثة، و**تستفيد** الباحثة من الدراسات السابقة في الإطار النظري، وفي المصادر والمراجع ذات الصلة بالدراسة، وكذلك تستفيد من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسات السابقة.

أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور التربية الإسلامية:

أخلاقيات المواطنة الرقمية: لابد لنا أولا من الوقوف على مفهومين أساسين وهما:

أولاً: مفهوم العصر الرقمي: ويعرف بأنه هو " العصر الذي انتقلت فيه القوة من الشخص الذي يمتلك رأس المال لإنشاء المصانع ودفع أجور العمال إلى الشخص الذي يسيطر على تقنيات الاتصالات والمعلومات، ويمتلك المعرفة التقنية والرقمية " (شمس، ٢٠١٧، ٢١). ولقد ساهمت هذه التقنيات والتطورات الرقمية في تغيير طريقة حياة الإنسان تغيراً جذرياً، وذلك بسبب هيمنتها على جميع مجالات الحياة.

ثانياً: مفهوم المواطنة الرقمية: وهو مجموعة من المعايير والمهارات وقواعد السلوك التي يحتاجها الفرد عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم ويتواصل مع الآخرين، ويحمي نفسه ويحمي الآخرين (الملاح، ٢٠١٧، ٢٦). كما أنها: "توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها " (مازن، ٢٠١٦، ٨١).

ومن خلال استعراض التعاريف السابقة للمواطنة الرقمية تستنتج الباحثة المعنى العام للمواطنة الرقمية أنها تتضمن قواعد وقوانين تُتبع عند استخدام التقنيات الرقمية، ويراعيها الفرد والمجتمع عند استخدام العالم الرقمي عموماً.

والمواطنة الرقمية لها فائدتها ولها دور فاعل وأهمية كبيرة في عصرنا الحالي وذلك لازدياد معدلات الجرائم المرتبطة باستخدام أجهزة التكنولوجيا الحديثة مثل: التطرف والإرهاب الإلكتروني، وظهور بعض العادات السلبية مثل: استخدام الجهاز المحمول في أماكن أو أوقات لا يحسن استخدامه فيها، والإدمان الإلكتروني، بما جعل التكنولوجيا هي التي تحركنا. وضياع معظم الوقت أمام الشاشات الإلكترونية. وهناك العديد من السلبيات التي أحدثتها التقنيات الرقمية في حياتنا اليومية والتي تظهر مساوئها تباعاً في حياتنا (الملاح، ٢٠١٧، ٤٢– ٤٣).

ويتضح مما سبق أهمية المواطنة الرقمية؛ كونها تساهم في إعداد أفراد المجتمع للاستخدام السليم للتقنيات الحديثة، وأيضاً تبرز الحاجة للمواطنة الرقمية في إقامة مجتمع معرفي قادر على التعامل مع الثورة المعلوماتية، والارتقاء بحياة الإنسان في كافة المجالات.

أهداف المواطنة الرقمية: الهدف من المواطنة الرقمية توفير رسالة متوافقة مع الطلاب ومحترفي التعليم، والمهنيين التربويين؛ حتى يصبحوا مستخدمين ومسئولين للتقنيات الرقمية (ربيل، ٢٠١٢، ٢١). كما ذكر (إسماعيل، ٢٠١٨) أهدافاً أخرى منها: تنمية المجالات الاجتماعية والبيئية وفقاً للأنماط الإلكترونية الاجتماعية الحديثة المتعارف عليها لدى الأجيال القادمة، وتنمية مسؤولية الأسرة والجهات التعليمية بالتعاون مع جهات نشر الوعي والأمن الفكري. ووضع الأسس الفلسفية

ISSN 2735-5209

والسياسية والأنظمة، ومساعدة المنظمات في بناء إطار لدعم معرفة المواطن بالمواطنة الرقمية. والاندماج في الحياة الرقمية والتقنيات الحديثة؛ للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والتعليمية، والثقافية، والاقتصادية.

ويضيف (الصاعدي، ٢٠١٧) المحافظة على استقرار الأوطان وذلك بمحاربة الأفكار الضالة التي تغزو العقول من خلال شبكات الإنترنت. والحد من البطالة؛ وذلك بتوعية الأفراد بخلق فرص عمل آمنة عن طريق المواقع الإلكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعية، والشركات الافتراضية. ومعالجة الكثير من القضايا الاجتماعية والثقافية التي تواجه المجتمع، وذلك بتنمية وعي الأفراد بالواجبات والمسؤوليات تجاهها. وتعزيز الخدمات التطوعية والخيرية لخدمة المجتمع، وذلك بالاستفادة من العالم الافتراضي الذي يدعم التعاون والتشارك بين أفراد المجتمع على نطاق واسع، وسرعة الإنجاز مع توفير الوقت والجهد والمال. والارتقاء بدور المؤسسات التعليمية في إكساب الطلاب مهارات التعلم المستمر، وطرق التعامل الأمثل مع المعلومات الرقمية.

ونستنتج من ذلك أن أبرز أهداف المواطنة الرقمية هو إعداد أفراد متمكنين من مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة وبالتالي الحفاظ على هويتهم وحمايتهم من أي استغلال في العالم الرقمي.

التعامل مع التقنيات الرقمية من المنظور التربوي الإسلامي: الدين الإسلامي يتماشى مع مقومات العصر ومستجداته، والأصل في التطور التقني أن يكون نابعاً من الداخل الإسلامي، لكن الواقع يبين صعوبة لحاق المسلمين بالتطور الرقمي دون الاستعانة بغيرهم، وبناء على ذلك فهي تعد من أحكام الضرورة أن تبيح للمسلمين الاستفادة من التقنيات الحديثة النافعة وذلك بقيود وشروط نابعة من الدين الإسلامي، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل، ٤٣)، وقد استعان الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض الأساليب بغير المسلمين كأساليب الحرب والدفاع. (خفاجي؛ هنداوي؛ جزر؛ شحاته، ٢٠٢١، ٣٧٥).

ولابد أن تخضع الاستعانة بالتقنيات الرقمية والتطورات الحديثة من غير المسلمين لضوابط منها: الاستفادة النافعة من الغرب والشرق في مجال التقدم الرقمي تقتضي من المسلمين ضبط التقنيات المستوردة بالقيم الشرعية، وإضفاء الصبغة الإسلامية عليها. وخضوع عقود نقل التقنيات الرقمية واستيرادها إلى مبدأ الالتزام باستيراد المنتجات التقنية المشروعة. وألا يترتب على الاستيراد آثار سلبية على المسلمين، أو الدول الإسلامية. (عامر، ١٩٩٦، ١٣٥– ١٥١).

وكما نعلم مدار الحكم على التطورات التقنية الرقمية اتفاقه مع أحكام الشريعة الإسلامية وملاءمته مع المصلحة الشرعية، كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الأعراف، ٣٢).

ولقد توصلت دراسة خفاجي وهنداوي وجزر وشحاته (٢٠٢١) لواقع استخدام المجتمع المسلم للتكنولوجيا حيث تعد شبكة الانترنت من أفضل ما أنتجته التكنولوجيا الحديثة، وقد ظهر ذلك جلياً في الآونة الأخيرة حيث انتشر فايروس كورنا، الأمر الذي جعل الاعتماد الكبير على الانترنت في

ISSN 2735-5209

تيسير أمور الحياة عامة (٣٧٤). وقد ظهرت التقنيات الرقمية لتيسير شؤون الحياة للمجتمع وللفرد عموماً، لكن الواقع عكس ذلك فالكثير يجهل أو يتجاهل الأهداف الأساسية لهذا التطور الرقمي، كما أن البعض لا يحسن استخدامه أخلاقياً، وعصر التطور الرقمي من أسمى أهدافه الرقي بحياة الفرد بما يحقق له الرفاهية والأمن والسلامة، وأيضاً كل اختراع تقني له تأثير إيجابي وتأثير سلبي؛ لذلك ظهرت الحاجة إلى النظر للأخلاق والقيم والمبادئ التي تجعل من التطور التقني والرقمي بكافة أنواعه تطوراً فعالاً ومحققاً للرقي والتقدم الإنساني.

مفهوم أخلاقيات المواطنة الرقمية: الأخلاقيات في اللغة: "أخلاقيَّة مفرد اسم مؤنَّث منسوب إلى أخلاق وهو مصدر صناعيّ من أخلاق: يخضع العالم اليوم لعقليَّة جديدة وأخلاقيَّة جديدة، وأخلاقيّات العمل: ما يتعلَّق بالعمل من مبادئ ومُثل خُلقيّة " (عمر، ٢٠٠٨، ٦٨٨)ج١. كما تعرف بأنها: " السلوكيات الأخلاقية التي يمارسها الطلاب أثناء استخدامهم للتكنولوجيا، بما يمكنهم من مسايرة العالم الرقمي وخدمة الوطن الذي يعيشون فيه (الطاهر، ٢٠١٨، ٢٩١).

وتعرف الباحثة أخلاقيات المواطنة الرقمية إجرائياً: هي الضوابط التي تحكم سلوكيات الطلبة في استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية الاستخدام الأمثل توجيهاً لمنافعها وحماية من مخاطرها والمساهمة في تقدم الوطن.

معايير التربية على أخلاقيات المواطنة الرقمية: تتلخص معايير التربية على أخلاقيات المواطنة الرقمية في عدة أمور ذكرها (الملاح، ٢٠١٧): فهم التلاميذ كيفية استخدام التقنيات بطريقة آمنة، وخلقية وقانونية مناسبة ليكونوا مواطنين رقميين صالحين ومتعلمين مدى الحياة. وتزويد الطلاب بالمعارف الخاصة بوظائف استخدامات الحاسوب والتكنولوجيا بما يجعلهم قادرين على الاستخدام الفعال للتقنية. وتمكين الطلاب من توظيف تقنيات لوحة المفاتيح في الاستخدامات الشخصية والمهنية بفاعلية. وتزويد الطلاب بالمعارف والمهارات الخاصة ببرمجيات الجداول الإلكترونية والعروض التقديمية. (١٠٨ –١٠٩).

ومن خلال هذه المعايير يتضح أن التربية على أخلاقيات المواطنة الرقمية هي تربية على استخدام التقنيات الرقمية بمهارات عالية ومبادئ سامية، والاستفادة من التطور الرقمي في جميع مجالات الحياة استفادة إيجابية حتى يصبح المجتمع مجتمعاً رقمياً، قادراً على التفاعل مع المستجدات التقنية بشكل آمن.

أخلاقيات المواطنة الرقمية ومنظومة التعليم: لقد شقت التقنيات الحديثة طريقها في جميع مجالات الحياة ولاسيما التعليم، ومؤسسات التعليم حققت إنجازاً كبيراً في استخدام التقنيات الرقمية سواء في استخدام المنصات التعليمية أو الفصول الافتراضية والتنوع في استخدام الوسائل التعليمية إلى غير ذلك، ولقد استفادت المؤسسات التعليمة من التقنيات الحديثة أكثر من ذي قبل.

ولقد ظهر التعليم الإلكتروني لخدمة الطلبة والمعلمين مما سهل عملية التعليم لديهم، والإنترنت مصدر كبير للمعلومات الكثيرة التي يحتاجها الطالب والمعلم ويحتوي على الخرائط والموسوعات

ISSN 2735-5209

ومصادر المعلومات المتنوعة والمتجددة، كما أن التعليم الرقمي هو الواقع الذي نعيش فيه والمستقبل الذي ننشده، ومساهمته في تطوير المنظومة التعليمية واضح للعيان.

والمواطنة الرقمية والتعليم بينهما علاقة قوية " المواطنة الرقمية جزء مهم جداً من التعليم وهي بمثابة المنظم لعملية توظيف التكنولوجيا في التعليم، وتساعد المعلمين والتربويين عموما لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب، والمواطنة الرقمية ليست مجرد أداة تعليمية؛ بل هي وسيلة مهمة من أجل إعداد الطلاب للتفاعل مع المجتمع والمشاركة لصالح الوطن " (الملاح، ٢٠١٧، ٥٢– ٥٣).

واستخدام التقنيات الرقمية في التعليم له العديد من الإيجابيات كتبادل الآراء والأفكار، والحصول على المعلومات، والتبادل الثقافي إلى غير ذلك من الإيجابيات، وأيضاً كان له الكثير من السلبيات حيث كان سبباً في ظهور الكثير من الظواهر غير الأخلاقية من إتاحة الغش والسرقات العلمية وله مخاطر متعددة في شتى مجالات الحياة، كما أنه يهدد أخلاقيات الفرد.

فاستخدام هذه التقنيات يُعد سلاحاً ذا حدين فهو متوقف على مدى استخدام الفرد لها، وشريعتنا الإسلامية جعلت لنا قيوداً وضوابط أخلاقية في كل ما يتصل بعمل الفرد ونشاطه في هذه الحياة، والأخلاق تساهم في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته، وتعمل على وقاية الفرد من الانحراف، وتساعده على ضبط سلوكه مع الآخرين، وهي التي تسمو بالفرد وترفعه درجات، وتدفعه إلى العمل والبناء وتشييد الحضارة، والأخلاق الحسنة أجملُ حُلَّةٍ يتجمل بها الفرد والمجتمع، وأقومُ طريق يسلكه المريدُ رضى ربّه جل وعلا. وفي ظل التوجه نحو الاستخدام الرقمي في جميع مجالات الحياة، لابد أن تؤطر المواطنة الرقمية بأخلاقيات ومبادئ إسلامية راسخة حتى يتمكن أفراد المجتمع من جعل البيئة الإلكترونية بيئة إيجابية وبالتالي يقل الاستخدام السيء للتقنيات الحديثة، وأخلاقيات المواطنة الرقمية تعتبر بمثابة منظم للحياة الرقمية.

والتكنولوجيا الرقمية تضيف كل يوم جديداً إلى رصيد إنجازاتها، لذلك لا ينبغي أن تبقى بمنأى عن نظام قيمي أخلاقي يفرض قيوداً على استخدامها لتحقيق الاستفادة القصوى من إمكانياتها، وفي الوقت ذاته يساعد على درء مخاطرها وتخفيف آثارها السلبية وأضرارها النفسية والاجتماعية حيث أن طبيعة التكنولوجيا الرقمية المتسارعة تفرض ضرورة وجود قيم حاكمة وزاد أخلاقي للفرد في تعاملاته الرقمية (المصري وشعث، ٢٠١٧، ١٧٧). والتربية الأخلاقية ضرورية في كل عصر وزمان لاسيما عصرنا الحالي لما فيه من تغيرات حاصلة بسبب تفاقم الثورة التكنولوجية والمعلوماتية وما نتج عنها من آثار في أخلاقيات النشء، بسبب عدم الوعي الكافي لديهم وعدم الانتقاء بأخذ ما ينفع وترك ما يضر، والأخلاق الإسلامية موائمة لكل العصور وهي وسيلة لحماية العقول والنفوس من التطرف والانحلال، وهي خير علاج للمشكلات الأخلاقية والاجتماعية سواء الإلكترونية أو غيرها، وحسن الخلق منجاةٌ ونجاحٌ؛ وسوء الخلق ضياعٌ ودمارٌ. وغرس أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى النشء يجعلهم قادرين على استخدام التقنيات الحديثة الرقمية بطريقة صحيحة

ISSN 2735-5209

وآمنة وبالتالي تساهم في الحد من الآثار السلبية لها، وتساعد على تقدم المجتمع في كافة المجالات وتطوره.

دواعي الاهتمام بأخلاقيات المواطنة الرقمية: ذكر الملاح (٢٠١٧) عدداً من الفوائد الناتجة عن الاهتمام بأخلاقيات المواطنة الرقمية منها: لتجنب السلوكيات السيئة للتكنولوجيا التي غزت كل شي في حياتنا. ولتنشئة أجيال تعي جيداً أنه ليست التكنولوجيا هي كل شي وأن الإفراط في الاستخدام أمر في غاية الضرر. ولخلق نظام ينظم الحياة الإلكترونية للأشخاص. ولترقية مستوى التعامل بين الأفراد إلكترونياً. للاستفادة بأقصى درجة من الوسائل الرقمية في حياتنا بصفة عامة وفي التعليم بصفة خاصة. ولكي يعي أولياء الأمور أن استخدام التكنولوجيا ليس أمراً سلبياً في حد ذاته. ولتقليل الجرائم الإلكترونية والمعلوماتية. ولخلق حالة من الأمان والحرية الملتزمة في الواقع الرقمي.

وتضيف الباحثة على ذلك من دواعي الاهتمام بأخلاقيات المواطنة الرقمية ما للأخلاق من دور كبير في توجيه الفرد وتكوين شخصيته وتقويم سلوكه، ولقد حث الإسلام على تنمية الوعي الأخلاقي لدى الفرد وتوجيهه نحو القيم والمبادئ الإسلامية الراسخة، فالتزام الفرد بالأخلاق من أهم ما يميز سلوكه، وتبرز الحاجة لأخلاقيات المواطنة الرقمية كونها تهذب سلوك الفرد ظاهراً وباطناً، وبالتالي يرتقي الفرد ومن ثم المجتمع لأعلى درجات الكمال الإنساني والكمال الإيماني؛ حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا) (الترمذي، ١٩٩٨، باب ما جاء في استكمال الإيمان، ٢٦١٢)ج٤

دور المؤسسات التربوية في إبراز أخلاقيات المواطنة الرقمية: اهتمت المملكة العربية السعودية "بتربية المواطن الصالح المؤهل للقيام بدوره كعضو فاعل في المجتمع وهي من الأولويات التي قامت عليها السياسة التعليمية في المملكة، واتضح ذلك من خلال الجهود ومن أبرزها بث قيم المواطنة من خلال المناهج التعليمية، واستكمالاً لتلك الجهود، وانطلاقاً من كون المواطنة الرقمية في جوهرها مجالاً وجدانياً وأخلاقياً يتعلق بإعداد المواطن الصالح القادر على الانتفاع بأدوات التواصل الرقمي، والقيام بدوره كعضو في المجتمع، لذا كان من أهم ركائز برنامج التحول الوطني الاهتمام بالبيئة الرقمية في التعليم من أجل تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ " (الزهراني، ٢٠١٩، ٦٩). وكان من اهتمام السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية إعداد المواطن الصالح المتمثل لتعاليم الشريعة الإسلامية، ولقد كانت " المؤسسات التعليمية والتربوية في مجملها متبنيه لمنظومة القيم الإيجابية عامة ولقيم المواطنة على وجه الخصوص كي تواجه بما تغرسه من قيم الولاء والانتماء تيارات الفكر الدخيل والعولمة وذلك بإعداد مواطن قادر على مواجهة التحولات الفكرية والانفتاح الثقافي المتزايد " (العتيبي؛ العتيبي، ٢٠١٥، ٣٠٦)، كما أن العمل على إبراز هوية المجتمع الإسلامي بأخلاقه والتعاطي الجيد مع التقنيات الرقمية مطلب ضروري.

والتربية على أخلاقيات المواطنة الرقمية تعتمد على الممارسة والتطبيق؛ حيث أنها تستند على أسس دينية واجتماعية وثقافية، ويقع على المؤسسات التربوية دور كبير في غرس هذه الأخلاقيات

ISSN 2735-5209

وترسيخها لدى الطلبة فهي مسؤولية مشتركة بين مؤسسات المجتمع جميعها، فكل فرد أو مؤسسة في المجتمع لديه دور يؤديه، والوعي بأخلاقيات المواطنة الرقمية ومقوماتها يكتسب بالتعليم والتأهيل عن طريق الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وباقي مؤسسات التربية والمجتمع، وتتحمل المدرسة العبء الأكبر لاختصاصها بالتربية والتعليم، وكونها تحمل رسالة أخلاقية قيمية عظيمة.

وتعزيز أخلاقيات المواطنة الرقمية يتم من خلال التربية واستحداث أساليب وطرق جديدة تتلاءم مع المستحدثات التقنية والرقمية، حتى يتم إعداد مواطن رقمي مؤطر بأخلاقيات تضمن له الحماية من أضرار العالم الرقمي، كما ينبغي على المؤسسات الاهتمام بنوعية التقنيات التي يستخدمها الفرد في التعلم، والتي يقتنيها كذلك.

وينبغي العمل على تحديث منظومة البيئة المدرسية والمناهج الدراسية عموماً لمواكبة عصر تكنولوجيا المعلومات، ويعد الصرح التعليمي من أهم استثمارات المستقبل لأن المنظومة المدرسية لها دور كبير في العصر الرقمي بحيث تقوم على منظومة تربوية تواكب المستجدات الرقمية على مختلف المستويات، وأصبحت المؤسسات التعليمية تحتاج إلى توظيف تقنيات التكنولوجيا الرقمية بما يقوم في خدمة العملية التعليمية فتتطلب الكثير من المهارات والأخلاق الرقمية، بهدف تحسين البيئة وتطوير جميع الأنظمة (السفياني، ٢٠٢١، ٣٧).

كما أن هناك عدة أساسيات تساهم في تحقيق أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الطلبة وهي: ترسيخ العقيدة الإسلامية وأن ديننا هو الدين الإسلامي الحنيف. وترسيخ أهمية اللغة العربية كونها اللغة الرسمية والأساسية، واحترام اللغات الأخرى عند استخدام مواقع الانترنت. وتنمية الولاء للوطن الذي هو مصدر الإشباع للحاجات الأساسية. وتنمية المبادئ والقيم مثل: حماية الأمن الفكري، احترام حقوق الآخرين وممتلكاتهم، وحماية المعلومات الشخصية، واحترام القوانين الرقمية والعمل بها. وتوطيد مفهوم الوحدة الوطنية، والحافظة على الإرث الوطني، وعدم الإساءة له عند استخدام التكنولوجيا الرقمية. والالتزام بالأخلاقيات والقوانين التي سنها نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية عند استخدام التكنولوجيا الرقمية بكافة أنواعها. وتنمية الاتجاهات والمهارات عند استخدام التقنيات الرقمية التي تمكن من المساهمة في حياة الجماعة مثل: تحمل المسؤولية والتعاون. والحرص على آداب السلوك العامة، وحسن معاملة الآخرين، واتباع السلوك الجيد عند الاستماع والتحدث مع الآخرين أثناء استخدام التقنيات الرقمية. وتنمية الوعي والحس الوطني والرقمي لدى الطلبة؛ لما له من دور كبير في اتباع الأخلاقيات الحسنة عند استخدام التقنيات الرقمية. (السفياني، ٢٠٢١، ٣٦-٣٧).

أخلاقيات ينبغي للمواطن الرقمي الالتزام بها: أرشدتنا الشريعة الإسلامية إلى الامتثال بالأخلاق استجابة لأمر الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل، ٩٠). وقال صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن

ISSN 2735-5209

) (الترمذي، ١٩٩٨، باب ما جاء في معاشرة الناس، ١٩٨٧)ج٣. ومن أبرز الأخلاقيات التي يلتزم بها المواطن الرقمي ما يلي:

١–ضرورة تربية الإنسان على تقوى الله ومراقبته في السر والعلن، ويجب على الإنسان عند استخدام التكنولوجيا الحديثة مراقبة الله في السر والعلن. حيث قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ (غافر، ١٩) والمراقبة الذاتية ذات أهمية كبيرة في طريق الإيمان، قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ (الحديد، ٤)، والذي يستحضر مراقبة الله تعالى لا يتجرأ على محارمه، ويبتعد عن معصيته لأنه على يقين بأن الله سبحانه يسمعه ويراه، فيخاف من الله ويستحيي منه، ويبتعد عما حرمه الله في سره وعلانيته، وظاهره وباطنه، سواء فيما بينه وبين خالقه، أو فيما بينه وبين خلقه.

٢– أن يتفق استخدام التكنولوجيا الرقمية مع تعاليم الإسلام، فالدين الإسلامي جاء محافظاً على مقاصد الشريعة الخمسة: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسب، وحفظ المال، لذا يجب على مستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة ألا ينتهك أي مقصد من هذه المقاصد، ولا يستخدمها في إيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم، واستخدام التكنولوجيا الحديثة لابد أيكون في ضوء تعاليم الدين الإسلامي.

٣– التزام الصدق والتثبت في نقل الأخبار الرقمية، والإسلام حث على الصدق قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة، ١١٩)، وكذلك التثبت من كل خبر قبل نقله، ومن كل ظاهره قبل الحكم عليها، هو دعوة منهج التربية القرآني والنبوي.

٤– تجنب انتهاك خصوصيات الغير والتعدي على حقوقهم، ويعد التطفل والفضول في اقتحام خصوصيات الآخرين من الممارسات المؤذية والسلوكيات المشينة التي نهانا الله عنها؛ لأنها انتهاك للحريات، وتعد على الخصوصيات وهتك للأسرار قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحجرات، ١٢). وبعض وسائل التقنيات الحديثة الرقمية أسهمت بنسبة كبيرة في اقتحام خصوصيات الآخرين، نظراً لما تمتاز به هذه التقنيات من إمكانات رهيبة وتقنيات عالية، فالواجب على كل مسلم أن يكون ذا مروءة، فلا يتدخل فيما لا يعنيه، ولا يسأل عن خصوصيات الناس.

٥–تجنب نشر ما من شأنه بث الكراهية بين أفراد المجتمع، فنشر الكراهية بين أبناء الوطن يؤدي للقضاء على وحدة الوطن ليصبح فريسة سهلة في أيدي أعدائه من الأعداء، والشريعة الإسلامية تدعونا لحسن المعاملة ولين القول مع المسلمين وغيرهم.

٦–عدم الإساءة إلى الآخرين أو تشويه سمعتهم، ولقد ساعد الاتساع في نطاق استخدام هذه الشبكات وانتشارها بين جميع الفئات على ظهور العديد من الجرائم كالإساءة لسمعة الأفراد

ISSN 2735-5209

والتشهير بهم بالسب والقذف مما يتطلب ضرورة تزويد مستخدمي التكنولوجيا بأخلاقيات استخدامها. (خفاجي؛ هنداوي؛ جزر؛ شحاته، ٢٠٢١، ٣٧٩– ٣٨٥).

ومن أخلاقيات المواطنة الرقمية ما ذكره (القرشي، ٢٠١٤):

الأخلاقيات الإيمانية: العمل بالأخلاقيات الإيمانية يهذب السلوك الإنساني، ويوصل إلى الاستقامة والتمسك بالأخلاق الحسنة، وقد ورد في القرآن الكريم خطاب الله لعباده المؤمنين بقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (الحديد، ١٦)

والأخلاقيات الإيمانية هي التي تكبح النفس الإنسانية عن جموح الشهوات، وتنمي فيها استشعار مراقبة الله له، فلابد لمستخدم التكنولوجيا الحديثة بمختلف أنواعها من استشعار مراقبة الله له وذلك بمعرفة أسماء الله وصفاته ومعناها، وقراءة القرآن بتدبر، وقراءة سير السلف، فإنها تقوي الإيمان وتزيد تعلق الفرد بربه كخلق الحياء، والصدق، والأمانة.

الأخلاقيات الثقافية: الثقافة الإسلامية الأصيلة هي تراث الأمة من الحضارة والتكوين الفكري، وتتميز بعدة مميزات من أهمها الانتماء للعقيدة الإسلامية وفكرها، وكل مستخدم للتكنولوجيا الحديثة عليه مسؤولية عظيمة لأنه يمثل هذه الثقافة، فالتعامل الراقي وأدب الحديث وحسن التعامل يقدم أنموذجاً فريداً عن الإسلام، فالأخلاقيات الثقافية تزكي الحس الثقافي لدى المستخدم ومن أمثلتها: الاعتزاز بالهوية، ونبذ العصبية، والبعد عن السخرية. (٧٥_ ١٠٦)

وترى الباحثة من أخلاقيات المواطنة الرقمية إضافة لما سبق ما يلي:

الأخلاقيات الاجتماعية: تشكل الأخلاقيات الاجتماعية أهمية بالغة للفرد وللمجتمع، وتتجلى أهميتها في كونها عاملاً مؤثرًا في علاقة الفرد مع غيره، وهي التي تبني العلاقات البشرية والتواصل بين المواطنين، وتقوى الترابط والتماسك بينهم، وتحفظ على المجتمع تماسكه وثقافته، وعلى مستخدم التكنولوجيا بأنواعها مراعاة الأخلاق الاجتماعية والتمسك بها والتعامل بها ولابد من تأصيلها في النفوس حتى يصبح أفراد المجتمع فاعلين في مجتمعهم وأمتهم وبالتالي تقوى لبنة المجتمع الإسلامي ويشتد تماسكه، وتكون هذه الأخلاق بمثابة درع حصين لأفراد المجتمع وحماية له من كل ما ينافي الشريعة الإسلامية، والأخلاقيات الاجتماعية عديدة منها: الرحمة، والتعاون، والتسامح، والقول الحسن.

العوامل المؤثرة في السلوك الأخلاقي: يتأثر السلوك الأخلاقي للفرد وللمجتمع عامة بعدة عوامل ولقد ذكر (القرشي، ٢٠١٤) عدداً من العوامل منها:

سلامة العقيدة: يظهر أثر العقيدة السليمة على الفرد فهي تضبط أخلاقه، والإسلام دين شامل يشمل الأعمال والأقوال والأخلاق، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام، ١٦٣)، والأخلاق مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بزيادة الإيمان ونقصه فكلما زاد الإيمان زاد الفرد خلقاً وسلوكاً وانضباطاً،

ISSN 2735-5209

وكلما نقص الإيمان نقصت الأخلاق، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (إن من أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خلقًا) (الترمذي، ١٩٩٨، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته، ٢٦١٢)ج٤.

والتوحيد الخالص لله عزوجل وسلامة العقيدة تورث الفرد الأخلاق الحسنة ومنها خلق الرحمة، وخلق العدل، والخوف من الله تعالى وتعظيمه ومراقبته في السر والعلن واستشعار هذه المراقبة بترك ما حرم الله عزوجل وفعل ما أحله الله، فيظهر بذلك أثر العقيدة على سلوك الفرد وأخلاقه.

العبادات: إن عبادة الله عز وجل من أعظم ما تهذب به الأخلاق، فالإنسان إذا تمثل العبودية على أكمل وجه سمت أخلاقه، وانعكست هذه العبودية عليها، فهو كما يعبد الله عز وجل في الصلاة والصوم وباقي أركان الإسلام، وبر الوالدين وغيرها من العبادات؛ فإنه يعبد الله بأخلاقه، يعبد الله بغض البصر، وبالأمانة، والحياء، ، ولقد عدَ الإسلام الأخلاق من العبادات ولم تكن مجرد سلوك بل جعله عبادة يؤجر عليها المسلم، وجعَل أجرَ حُسن الخُلق كأجرِ العبادات الأساسية، مِن صيام وقيام، فقال صلى الله عليه وسلم: (إن المؤمنَ لَيُدركُ بحُسن خلقه درجةَ الصائمِ القائم) (سنن أبي داود، ٢٠٠٩، باب في حسن الخلق، ٤٧٩٨)ج٧. وليس هناك فصل بين العبادة والأخلاق قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ (العنكبوت، ٤٥) فالصلاة عبادة وإقامتها على الوجه المشروع الذي يريده الله عز وجل تفيد صاحبها وتهذب أخلاقه، وتسمو بنفسه، وهكذا سائر العبادات يتعلَّم منها المسلم الأخلاق العظيمة.

الصحبة: تُعد الصحبة من أهم العوامل المؤثرة في السلوك الأخلاقي قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف، ٦٧) فمن أسباب النجاة اختيار الصاحب والصديق الصالح قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف، ٢٨).

التربية: اهتم الإسلام بالتربية اهتماماً بالغاً، فالتربية الإيمانية تعتبر حصناً وسداً منيعاً ضد الفتن، وللتربية عدة أساليب تؤثر على النفس الإنسانية وتسمو بها، وفي خضم الواقع الحالي للمستجدات التقنية والتكنولوجية يحسن بالمربين عموماً ومن يتصدر لتربية مرحلة الشباب خاصةً أن يتحلى بسعة الأفق وسعة الصدر، وأن يكون الطرح والمناظرة مناسبة لهذه المرحلة، ومواكبة لكل ما استجد على الساحة التقنية والعالم الرقمي، والتربية ليست مقتصرة على مؤسسة واحدة فقط بل لابد من التكامل والتعاون بين مؤسسات التربية جميعها للخروج بجيل صالح نافع لأمته.

البيئة: البيئة لها دور كبير في تكوين أخلاقيات الفرد، وهذا نظير أن الفرد يقوم بالأفعال التي ترضى الجماعة لكيلا يكون منبوذاً بينهم، ومع الوقت يصبح موافقاً للجماعة، ومع ذلك فهناك مشاهد بالخروج عن المجتمع والبيئة سواء كانت صالحة أو فاسدة، وتختلف البيئة فهناك بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة ثقافية، وصناعية واقتصادية وجمالية، والبيئة مؤثر من مؤثرات التربية ولها أثر فعال في تكوين شخصية الفرد. (٦٤، ٧٥)

ISSN 2735-5209

قواعد التعامل الأخلاقي أثناء استخدام التقنيات الرقمية: التقنيات الحديثة تحتوي على برامج ووسائل للاتصال، ويتعامل معها الأشخاص أو الهيئات أو المؤسسات، ولذلك أخلاقيات وآداب عامة، ولقد ذكر (الهلالي، ١٩٩٩) مجموعة من قواعد التعامل الأخلاقي منها ما يلي:

١–طلب العلم النافع، والعمل على إيجاد وتنشئة المواطن الرقمي الصالح، والتكنولوجيا الرقمية تقدم علوماً متنوعة ومتعددة، وعلى المواطن الصالح أن يحرص على أخذ العلوم النافعة له في دينه ودنياه، ويتجنب العلم الذي لا ينفع صاحبه.

٢–حماية حقوق الملكية الفكرية، وقوانين الفضاء الإلكتروني.

٣–اتخاذ كافة التدابير الوقائية لحماية أفراد المجتمع من البيانات والمعلومات الضارة والملوثة.

٤–مراعاة الخصوصية، واحترامها، والمحافظة على سرية المعلومات والبيانات، فنقل المعلومات ونشرها يُعد تعدياً على الخصوصية؛ لاسيما إذا كانت هذه البيانات خاصة أو سرية،

وعلى مستخدم التكنولوجيا أن يحرص على المحافظة على سرية المعلومات في المنصات التي تتطلب الخصوصية.

٥–تحري الصدق والموثوقية والأمانة في طلب البيانات والمعلومات، حيث أمرنا الدين الإسلامي بذلك ورغبنا فيه، ولقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة" (مسند الإمام أحمد، ١٩٩٨، رقم الحديث ٦٦٥٢) ج٢ (٤٥٤).

وتهدف هذه القواعد لمسايرة العالم الرقمي والتكيف معه في التواصل وتبادل الثقافات المختلفة، ومما يساعد على ضبط تعامل الفرد والمجتمع مع العالم الرقمي هو التمسك بالأخلاق الواردة في الكتاب والسنة، وذلك لما تميز به العصر الحالي من ازدياد الانفتاح على الثقافات الأخرى، ومن أجل جعل العالم الرقمي آمناً وخالياً من التعديات التي تلحق الضرر بالفرد وبالمجتمع.

المراجع:

ابن منظور، محمد. (د. ت). **لسان العرب**. دار المعارف. القاهرة

أبو صالح، محمد. (٢٠٠٦). **التخطيط الاستراتيجي في الاقتصاد والعلوم السياسية والاجتماعية**. شركة مطابع السودان للعملة المحدودة. الخرطوم

إسماعيل، عبدالرؤوف. (٢٠١٨). **المدينة الذكية**. دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر.

آل سعود، عبدالعزيز. (٢٠٠٠). **الآثار غير الأكاديمية للمرحلة الجامعية دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات السعودية**. دار العلم. بيروت

البخاري، محمد. (١٤٢٢). **صحيح البخاري**. دار طوق النجاة.

الترمذي، محمد. (١٩٩٨). **سنن الترمذي**. دار الغرب الإسلامي. بيروت

ISSN 2735-5209

الجزار، هالة حسن. (٢٠١٤). دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية: تصور مقترح. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. **رابطة التربويين العرب**. بنها. ع٥٦

الجميعي، وفاء. (٢٠١٥). دور الأستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. **مؤتمر الشباب والمواطنة قيم وأصول**. جامعة ام القرى. مج٢

خفاجي، محمد؛ هنداوي، أسامة؛ جزر، شحات؛ شحاتة؛ عبدالفتاح. (٢٠٢١). أخلاقيات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية من المنظور التربوي الإسلامي: الإنترنت نموذجاً. **مجلة التربية**. جامعة الأزهر. ع١٩٠.ج٥.

ربيل، ماك. (٢٠١٢). **المواطنة الرقمية في المدارس**. (ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج). الرياض. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الزهراني، أمل. (٢٠١٩). **درجة إسهام معلمات التربية الإسلامية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمكة المكرمة**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. مكة المكرمة

الساعدي، ناصر؛ الضحوي، هناء. (٢٠١٧). المواطنة الرقمية استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي.

السفياني، ناديه. (٢٠٢١). **درجة إسهام مقرر الحاسب الآلي في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظر المعلمات بالمرحلتين المتوسطة والثانوية**. جامعة أم القرى. مكة

سليمان، هناء. (٢٠٢٠). التربية على المواطنة الرقمية ضرورة ملحة لمواجهة التطرف الفكري دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية جامعة دمياط. **مجلة كلية التربية**. ع٣٢

شعبان، أماني. (٢٠١٨). رؤية مقترحة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. **مستقبل التربية العربية**. مج٢٥. ع١١٤

شمس، ندى. (٢٠١٧). **المواطنة في العصر الرقمي: نموذج مملكة البحرين**. معهد البحرين للتنمية السياسية.

صادق، محمد. (٢٠١٩). دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة. **مجلة كلية التربية**. جامعة بنها. مج٣٠

الصاعدي، أحمد. (٢٠١٧). **فاعلية تطبيق برنامج تعليمي مفتوح في مقرر اللغة الإنجليزية قائم على كائنات التعلم الرقمي في تنمية مفاهيم وقيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المستوى الخامس الثانوي في مدينة مكة المكرمة**. جامعة أم القرى. مكة المكرمة

الطاهر، أمل. (٢٠١٨). تصميم الرسوم المعلوماتية المتشبعة "الهايبر إنفوجرافيك " وفقاً لنظرية المرونة المعرفية وأثرها في إكساب طلاب تكنولوجيا التعليم أخلاقيات المواطنة الرقمية وتنمية المرونة المعرفية لديهم. **الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم**. مج٢٨. ع٣

ISSN 2735-5209

عامر، محمد أمين. (١٩٩٦). الاقتباس عن الغرب. **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**. جامعة الكويت. ع١١. مج٢٩

العتيبي، منصور؛ العتيبي، مشاعل. (٢٠١٥). **الدور التكاملي بين المؤسسات في إدارة قيم المواطنة. الكتاب العلمي لمؤتمر الشباب والمواطنة قيم وأصول**. جامعة أم القرى. مكة

عمر، أحمد. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب

فلاتة، فوزية. (٢٠١٩). استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز المواطنة الرقمية لطلابها في ضوء القيم التربوية الإسلامية. جامعة الإمام محمد بن سعود. **رسالة دكتوراة غير منشورة**. الرياض

القرشي، خالد. (٢٠١٤). **أخلاقيات التواصل الاجتماعي الإلكتروني لدى طلاب الجامعات السعودية**. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة

مازن، حسام الدين. (٢٠١٦). إصحاح مناهج العلوم وبرامج التربية العلمية وهندستها إلكترونياً في ضوء تحديات ما بعد الحداثة والمواطنة الرقمية. المؤتمر العلمي الثامن عشر مناهج العلوم بين المصرية والعالمية. **الجمعية المصرية للتربية العلمية**. القاهرة

مبارك، محمد. (١٩٩٢). **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**. المكتبة الأكاديمية. القاهرة

مجاهد، فايزة. (٢٠١٧). المواطنة الرقمية ومناهج الدراسات الاجتماعية رؤية مأمولة. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**. جامعة الفيوم. ع٨.

المسلماني، لمياء. (٢٠١٤). التعليم والمواطنة الرقمية رؤية مقترحة. **المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية**. ع٤٧.

المصري، مروان؛ وشعث، أكرم. (٢٠١٧). مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم. **مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات**. فلسطين

مصطفى، إبراهيم؛ الزيات، أحمد؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد. (د. ت). **المعجم الوسيط**. دار الدعوة.

الملاح، تامر. (٢٠١٧). **المواطنة الرقمية**. دار السحاب للنشر والتوزيع. القاهرة.

نياز، حياة. (٢٠١٨). دور عضو هيئة التدريس في تعزيز قيمة الانتماء الوطني في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى. **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**. مج٢٤

الهلالي، محمد مجاهد. (١٩٩٩). **أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية الانترنت**. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. تونس

هلل، شعبان. (٢٠٢١). آليات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية بالمدارس الثانوية في بعض النماذج العالمية. **المجلة التربوية**. جامعة سوهاج. ج٨٤.

ISSN 2735-5209